مهارات الاستماع لدى الطلبة في جامعة برليس الإسلامية حسب معايير الإطار المرجعي

[LISTENING SKILLS AMONG KUIPs STUDENTS BASED ON THE STANDARDS OF THE REFERENCE FRAMEWORK]

Mohammad Roshimi Abdullah
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
02000, Kuala Perlis, Perlis, Malaysia
E-mail: mohdroshimi@kuips.edu.my

AbdulRasheed Olatunji Abdussalam
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
02000, Kuala Perlis, Perlis, Malaysia
E-mail: salam@kuips.edu.my

Daud Abdul Quadir Elega
Faculty of Languages, Al-Madinah International University (MEDIU)
Taman Desa Petaling, 57100 Kuala Lumpur, Malaysia
Email: daud.elega@mediu.edu.my

Article Progress:

Submission date: 01-12-2023
Accepted date: 20-12-2023

ABSTRACT

Listening skills are among the basics of acquiring and learning a second or foreign language because they are receptive skills, as any learner begins with listening, analysis, perception, and understanding until he can reach the level of speech production and conversation, which is called oral interaction. Previous studies indicated that the field of teaching the Arabic language and learning it to non-native speakers is still in a state of backwardness in terms of deficiencies in determining the level and evaluating linguistic proficiency, especially in listening skills. Based on this problem and the importance of listening skills; This study aims to analyze the comprehension of listening skills in the Arabic language by male and female students at Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs). To achieve the aim of the study, the researchers used the descriptive analytical method; The researchers designed a questionnaire that contains ten (10) questions that contain all the information related to the students during their study of Arabic language as a second or foreign language, focusing on listening skills. This study was applied to a random sample of (205) male and female students from the Bachelor's Degree Programs and the Diploma Program of Arabic Language at KUIPs. The researchers used SPSS to analyze the questionnaire and process the data statistically: percentages, relative weight, and standard deviation. The study found that the student's proficiency level in listening skills corresponds to the B1 level with concern to the common reference levels -the self-assessment record- according to the Common European Framework of Reference for Language Learning, Teaching and Evaluation (CEFR), and it corresponds to the intermediate level (third) with concerning to the reference levels

proposed in the Framework of Reference for Teaching Arabic Language. In light of the results of the study, the researchers recommended evaluating the curricula for teaching and learning the Arabic language to non-native speakers at Perlis Islamic University and designing the curricula according to the standards of the unified frame of reference to improve students' listening skills.

Keywords: *Listening Skills, KUIPs Students, Reference Framework Standards.*

الملخص

مهارات الاستماع من أساسيات اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية وتعلّمها لكونها مهارات استقبالية، حيث يستطيع أيُّ متعلم أن ينتج بعد أن يستقبل؛ فيبدأ بالاستماع فالتحليل والإدراك والفهم حتى يقدر على الوصول إلى مستوى إنتاج الكلام والمحادثة ما يسمى بالتفاعل الشفوي. وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أنّ مجال تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها لم يزل في حالة التخلف من حيث قصور في تعيين المستوى وتقييم الكفاءة اللغوية خاصة في مهارات الاستماع. بناءً على هذه المشكلة وأهمية مهارات الاستماع؛ تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استيعاب الطلاب والطالبات بجامعة برليس الإسلامية لمهارات الاستماع في اللغة العربية. فلأجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي؛ فقام الباحثون بتصميم الاستبانة التي تحتوي على عشرة (١٠) أسئلة تحوي على جميع المعلومات تخص الطلبة أثناء دراستهم للغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية بالتركيز على مهارات الاستماع، وتم تطبيق هذه الدراسة على عيّنة عشوائية حجمها (٢٠٥) طلاب وطالبات من برامج بكالوريوس وبرنامج دبلوم اللغة العربية في جامعة برليس الإسلامية، وقد استخدم الباحثون برنامج (SPSS) لتحليل الاستبانة، ومعالجة البيانات إحصائيًّا: النسب المئوية، والوزن النسبي، والانحراف المعياري. وقد أسفرت الدراسة عن نتيجة أنّ مستوى كفاءة الطلبة لمهارات الاستماع يوافق مستوى B1 بالرجوع إلى المستويات المرجعية المشتركة –سجل التقييم الذاتي– حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها (CEFR)، ويوافق المستوى المتوسط (الثالث) بالرجوع إلى المستويات المرجعية المقترحة في الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحثون بتقويم المناهج في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها بجامعة برليس الإسلامية وتصميم المناهج حسب معايير الإطار المرجعي الموحّد لتحسين مهارات الاستماع لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاستماع؛ الطلبة؛ جامعة برليس الإسلامية؛ معايير الإطار المرجعي.

1. مقدمة الدراسة

الاستماع مهارة أساسية بالغة الأهمية لدى الكائنات البشرية، حيث يلعب دورًا كبيرًا في كونه الوسيلة التي استخدمها الإنسان في مراحل حياته الأولى للاتصال بالآخرين؛ فعن طريق الاستماع يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط التراكيب

والجمل، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، ويكتسب عن طريقه أيضًا المهارات اللغوية الأخرى تحدّثًا، وقراءةً، وكتابةً (طعيمة، د.ت)، فالاستماع له أهداف تتلخص في الفهم، والإدراك، وتذكر المعنى، واستقبال الأفكار وتحديدها وتحليلها، والاستجابة للكلام المسموع، والربط بين صوت الكلمة ودلالتها (ثراء شامية، ٢٠١٧).

والاستماع من أساسيات اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية وتعلّمها لكونه مهارة استقبالية، حيث يستطيع أيُّ متعلم أن ينتج بعد أن يستقبل؛ فيبدأ بالاستماع فالتحليل والإدراك والفهم...إلخ، حتى يقدر على الوصول إلى مستوى إنتاج الكلام والمحادثة ما يسمى بالتفاعل الشفوي، كما حدث عند الأطفال الصغار حين بدأوا الكلام؛ فإنهم يسمعون ما حولهم فيستمعون منه ثم يتكلمون حينما يكون عندهم عدد من المفردات والجمل التي يستطيعون بها أن يقوموا بالتعبير عن حاجاتهم والتواصل مع الآخرين (ثراء شامية، ٢٠١٧).

ونظرًا إلى مجال تعليم اللغات الثانية أو اللغات الأجنبية وتعلّمها خاصة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها؛ يعاني بعض متعلّميها صعوبةً في فهم المسموع كما أشارت بعض الدراسات السابقة، فأشار الموسي، وأحمد سيد، وصابر علام (٢٠٢٣) إلى أنّ الواقع يؤكد على وجود ضعف في بعض مهارات فهم المسموع لدى الطلبة بصفة عامّة، وأقرّ رشاد (٢٠٢٣) خلال دراسته عن تعليم مهارات الاستماع لدى الطلبة في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة عبد الله فقيه الإسلامية غرسيك وجود ظاهرة انخفاض ميول الطلبة واهتمامهم في تعلّم مهارات الاستماع، كما لاحظتْ داليا عبد الجواد Dalia Abdelgawad (٢٠٢٢) خلال مسيرتها التعليمية العملية في مجال اللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها منذ عام ٢٠٠٥ أنّ الطلبة يعانون في فهم المسموع.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مهارات الاستماع لدى الطلبة الجامعية، وهذا يرجع إلى قصور في تعيين المستوى وتقييم الكفاءة اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، وانطلاقًا من هذه المشكلة، يهدف الباحثون خلال هذه الدراسة إلى (١) تحديد مهارات الاستماع المناسبة لدى الطلبة في المرحلة الجامعية خاصَّةً الطلبة في جامعة برليس الإسلامية، بماليزيا و(٢) التعرّف على مستوى مهارات الاستماع لدى الطلبة في الجامعة. وتبرز أهمية الدراسة في (١) إفادة الباحثين إجراء الدراسات للكشف عن مستوى المتعلّمين في مهارات الاستماع، و(٢) إعداد قائمة مهارات الاستماع مبنية على معايير الإطار المرجعي يمكن الاستفادة منها في تحديد مستوى المتعلّمين، و(٣) الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج مناسبة لتنمية مهارات الاستماع لدى المتعلّمين.

2. منهج الدراسة

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم على وصف الظاهرة المراد دراستها، وجمع المعلومات والأوصاف الدقيقة عنها، ثم تحليلها وتفسير نتائجها بغية الوصول إلى ما تضمنته الدراسة من الأهداف، فلأجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثون بتصميم الاستبانة، وتحتوي هذه الاستبانة على عشرة (١٠) أسئلة تحوي على جميع المعلومات تخص الطلبة أثناء دراستهم للغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية بالتركيز على مهارات الاستماع، وتم تطبيق هذه الدراسة على عيّنة عشوائية حجمها (٢٠٥) طلاب وطالبات من

برامج بكالوريوس وبرنامج دبلوم اللغة العربية في جامعة برليس الإسلامية، وقد استخدم الباحثون برنامج (*SPSS*) لتحليل الاستبانة، ومعالجة البيانات إحصائيًا: النسب المئوية، والوزن النسبي، والانحراف المعياري.

وفي تحليل استيعاب الطلاب والطالبات بجامعة برليس الإسلامية لمهارات الاستماع في اللغة العربية استعان الباحثون بمعايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها (*CEFR*) الذي يوفر قاعدة مشتركة لتطوير وتصميم برامج ومناهج لتدريس اللغات الأجنبية، وقد أصدره المجلس الأوروبي سنة ٢٠٠١م ملبّيًا حاجة اقتصاد الاتحاد الأوروبي لتسهيل حركة الأشخاص ومهاراتهم داخل أوروبا. هذا المشروع سطر وحدّد نوع الكفايات والمهارات اللغوية التي يجب أن يتعلّمها الطالب ويتقنها في كل مرحلة تعلّم وفي مختلف المواقف النابعة من الحياة؛ فقد تناول تقسيم مهارات اللغات الأجنبية وتدريسها في مستويات تعليمية متدرجة (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها [*CEFR*] [ترجمة العربية]، ٢٠١٦).

واستعان الباحثون كذلك بالمعايير التي تمّ اقتراحها من قبل الباحثَين صبير وإيليغا (٢٠٢١) خلال دراستهما عن إطار مرجعي موحّد لتعليم اللغة العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها، حيث اعتمدت هذه الدراسة كذلك على الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها (*CEFR*)، وقد أصدرت هذه الدراسة منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو–، وقسّم الباحثان المستويات المرجعية إلى ستة مستويات وهي المستوى التمهيدي ثم الأساس ثم المتوسط ثم الكفاءة ثم التميّز ثم التمكن. (نحو إطار مرجعي موحّد لتعليم اللغة العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها، ٢٠٢١).

٣. نتائج الدراسة

للتعرف على مستوى استيعاب الطلاب والطالبات في جامعة برليس الإسلامية على مهارات الاستماع من وجهة نظر الطلبة بأنفسهم، تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة مهارات الاستماع، حيث تمّ تطبيق الاستبانة في صورته النهائية على (٢٠٥) طلاب وطالبات، وجاءت النتائج على الفقرات كما في جدول (١) الآتي:

جدول (١) استيعاب الطلاب والطالبات لمهارات الاستماع

م	الفقرة	الاستجابات					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			

١.	أحدّد الفكرة الرئيسة من النصوص المسموعة.	٨	٢٨	٩٨	٥٧	١٤	٣.٢٠	٠.٨٩	٥
		٣.٩	١٣.٧	٤٧.٨	٢٧.٨	٦.٨			
٢.	أحدّد تتابع الأحداث في النصوص المسموعة.	٧	٣٣	٩٣	٥٦	١٦	٣.٢٠	٠.٩٢	٣
		٣.٤	١٦.١	٤٥.٤	٢٧.٣	٧.٨			
٣.	أبرز الفروق بين مادة مسموعة ومادة مقروءة قريبة منها.	٤	١٥	٨٨	٧٢	٢٦	٣.٤٩	٠.٨٧	١
		٢.٠	٧.٣	٤٢.٩	٣٥.١	١٢.٧			
٤.	أميّز معنى الكلمات بناءً على السياق.	٧	٢١	٩٦	٦٦	١٥	٣.٢٩	٠.٨٧	٢
		٣.٤	١٠.٢	٤٦.٨	٣٢.٢	٧.٣			
٥.	أحلّل ما أسمع (مواقف، أشخاص، آراء) في حدود حصيلتي اللغوية.	٧	٣٢	٩٥	٥٩	١٢	٣.١٨	٠.٨٨	٦
		٣.٤	١٥.٦	٤٦.٣	٢٨.٨	٥.٩			
٦.	أحدّد الأفكار الفرعية.	٧	٣٢	٩٥	٥٥	١٦	٣.٢٠	٠.٩١	٤
		٣.٤	١٥.٦	٤٦.٣	٢٦.٨	٧.٨			
٧.	أميّز وجهات نظري في مادة مسموعة شفهيًا وكتابةً.	١٢	٣٦	٩٨	٤٨	١١	٣.٠٤	٠.٩٢	٩
		٥.٩	١٧.٦	٤٧.٨	٢٣.٤	٥.٤			
٨.	أفرّق ما في الحديث من تناقض.	١٦	٤٣	٩١	٤٣	١٢	٢.٩٦	٠.٩٨	١٠
		٧.٨	٢١.٠	٤٤.٤	٢١.٠	٥.٩			

٩.	أميّز الموضوعات الهامة بناءً على التقديم والتأخير في الجملة.	٩	٣٥	٩٦	٤٦	١٩	٣.١٥	٠.٩٦	٧
		٤.٤	١٧.١	٤٦.٨	٢٢.٤	٩.٣			
١٠.	ألخّص قصة قصيرة مسموعة.	١٦	٣٣	٩٤	٥٠	١٢	٣.٠٤	٠.٩٧	٨
		٧.٨	١٦.١	٤٥.٩	٢٤.٤	٥.٩			

يتضح من جدول (١) أنّ أعلى فقرات استيعاب الطلاب والطالبات لمهارة فهم المسموع كانت كما يلي: الفقرة (٣) أنّ الطلبة يبرزون الفروق بين مادة مسموعة ومادة مقروءة قريبة منها، بوزن نسبي (٤٩.٣)، يليها الفقرة (٤) أنّ الطلبة يميّزون معنى الكلمات بناءً على السياق، بوزن نسبي (٢٩.٣)، يليها الفقرة (٢) أنّ الطلبة يحدّدون تتابع الأحداث في النصوص المسموعة، بوزن نسبي (٣.٢٠)، يليها الفقرة (٦) أنّ الطلبة يحدّدون الأفكار الفرعية، بوزن نسبي (٣.٢٠)، يليها الفقرة (١) أنّ الطلبة يحدّدون الفكرة الرئيسة من النصوص المسموعة، بوزن نسبي)٢٠.٣)، يليها الفقرة (٥) أنّ الطلبة يحلّلون ما يسمعون (مواقف، أشخاص، آراء) في حدود حصيلتهم اللغوية، بوزن نسبي (١٨.٣)، يليها الفقرة (٩) أنّ الطلبة يميّزون الموضوعات الهامة بناءً على التقديم والتأخير في الجملة، بوزن نسبي (١٥.٣)، يليها الفقرة (١٠) أنّ الطلبة يلخّصون قصة قصيرة مسموعة، بوزن نسبي (٠٤.٣)، يليها الفقرة (٧) أنّ الطلبة يميّزون وجهات نظرهم في مادة مسموعة شفهيًا وكتابةً، بوزن نسبي (٣.٠٤)، يليها الفقرة (٨) أنّ الطلبة يفرّقون ما في الحديث من تناقض، بوزن نسبي (٢.٩٦).

جاءت الفقرة (٣) "إبراز الفروق بين مادة مسموعة ومادة مقروءة قريبة منها" في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٣.٤٩) والذي يعبّر بشكل عام عن اتخاذ أفراد العيّنة موقفًا محايدًا في هذه الفقرة، حيث يلاحظ أنّ (٤٢.٩%) من الطلبة محايدين في هذه الفقرة، فيما يلاحظ أنّ (٣٥.١%) موافقين و(١٢.٧%) موافقين بشدة على هذه الفقرة، فيما كان (١٦.١%) غير موافقين و(٧.٨%) غير موافقين بشدة، كما يلاحظ أنّ الانحراف المعياري بلغ (٠.٩٧) مما يشير إلى ضعف التشتت في آراء الطلبة في الفقرة وبالتالي فإن الرأي الراجح للتكرار الأعلى وهو محايد بأن هذه الفقرة تدل على استيعاب الطلبة لمهارة الاستماع.

وجاءت الفقرة (٨) "أنّ الطلبة يفرّقون ما في الحديث من تناقض" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٢.٩٦) والذي يعبّر بشكل عام عن اتخاذ أفراد العيّنة موقفًا محايدًا في هذه الفقرة، حيث يلاحظ أنّ (٤٥.٩%) من الطلبة محايدين في هذه الفقرة، فيما يلاحظ أنّ (٢٤.٤%) موافقين و(٥.٩%) موافقين بشدة على هذه الفقرة، فيما كان (٧.٣%) غير موافقين و(٢.٠%) غير موافقين بشدة، كما يلاحظ أنّ الانحراف المعياري بلغ (٠.٨٧).

٤. مناقشة النتائج

تشير نتيجة الفقرة (٣) إلى أنّ أفراد العيّنة من الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية في جامعة برليس الإسلامية (٤٣%) منهم في مستوى معتدل لتعيين النصوص العربية المسموعة لا سيما حين وجود النصوص المكتوبة أمامهم، وهذه النصوص كلماتها قريبة من الكلمات المنطوقة المسموعة وليست الكلمات نفسها. تتفق هذه النتيجة مع دراسة al-*Tinqārī* و*Umar*' (٢٠١٦) عن استراتيجيات مهارة الاستماع لدى دارسي العربية بوصفها لغةً ثانية، الدراس الماليزي نموذجًا، فقد أخذ الباحثان عيّنة تقدر بـ: (١٨٤) دارسًا من مجتمع البحث يتكون من (٣٠٠) دارسٍ، فقد أسفرت دراسته عن نتيجة أنّ أفراد العيّنة يستخدمون استراتيجيات مهارة الاستماع بمستوى معتدل وفقًا لمعيار أكسفورد (Oxford).

وتؤيّد هذه النتيجة دراسة *Nik Yusoff et al.* (٢٠٠٦) عن مستوى فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية كلنتان، ماليزيا، حيث أجرى الباحثون الدراسة على ١،٦٦٥ طالبًا وطالبةً من ١٦ مدرسةً من مدارس دينية في كلنتان من طريق اختبار مهارة الاستماع في اللغة العربية كأداة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ مهارة الاستماع لدى الطلبة في مستوى معتدل حيث حصلوا على مجموع النقاط = ٥٦.١٢ الذي وقع بين النقط= ٤٠.٠٠ و = ٦٩.٩٩ فئة لمستوى معتدل.

ويمكن أن تكون النتيجة في مستوى معتدل بسبب أن معظم الطلبة كانوا يدرسون في المدارس الدينية في مرحلة الثانوية كما سبق تحليله في الباب الثالث، حيث أنهم يدرسون علوم اللغة العربية والمواد الدينية باللغة العربية، لذلك أنهم في مستوى معتدل لتعيين الكلمات أو النصوص المسموعة المألوفة لديهم، إلا أنهم لا يعيشون في بيئة عربية فلا يستطيعون أن يعيّنوها في المستوى العالي.

ونتيجة الفقرة (٨) تشير إلى ضعف التشتت في آراء الطلبة في النص وبالتالي فإن الرأي الراجح للتكرار الأعلى وهو محايد بأن هذه الفقرة يدل على استيعاب الطلبة لمهارة الاستماع، وتشير هذه النتيجة إلى أنّ معظم أفراد العيّنة من الطلبة في جامعة برليس الإسلامية لا يفرّقون تمامًا تناقض الأفكار في حديث ما، هذا يدل على ضعف مهارة الاستماع من حيث تعيين الأفكار المتناقضة لدى الطلبة الماليزيين عامة وطلبة الجامعة خاصّة.

ومشكلة ضعف المهارات اللغوية العربية بشكل عام وضعف مهارة الاستماع بشكل خاص قامت بدراستها دراسات لا سيما لدى الطلبة الناطقين بغيرها، فهناك دراسات عن عوائق لتحصيل مهارة الاستماع لدى الطلبة الماليزيين خاصّة، فقد قام الباحثون *Sulaiman et al.* (٢٠١٨) دراسة عن عوائق لتحصيل مهارة الاستماع للغة العربية كلغة أجنبية، خلال مقابلتها مع ستة (٦) طلاب وطالبات من كلية إعداد المعلّمين ونتيجة المقابلة تخلص أن هناك عوائق خارجية وعوائق داخلية لدى الطلبة، أما العوائق الخارجية فهي متعلقة بمستوى الكلمات والنصوص المسموعة، وسرعة المتكلّم في الكلام، ونقصان المواد المساعدة على التعلّم، وحواجز خارجية، وأما العوائق الداخلية فهي تعود إلى شخص الطالب من حيث سلوكيات سلبية، ذهاب التركيز بسهولة، وأخذ الوقت الطويل للفهم.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة *Graham* (٢٠٠٦) ودراسة *Azmi et al.* (٢٠١٤) في دراسة *Sulaiman et al.* (٢٠١٨) بأنّ الكلمات غير المألوفة لدى السامع تؤدي إلى مشكلة الفهم، إضافة إلى ذلك، أنّ

المشكلة أيضًا تكون بسبب سرعة المتكلّم في الكلام كما نتج من دراسة *Hasan* (٢٠٠٠) و*Azmi et al.* (٢٠١٤) في دراسة *Sulaiman et al.* (٢٠١٨).

وللمقارنة هناك دراسة *Zanoun* (٢٠٢١) عن صعوبات الاستماع وأخطاء التعرف على الكلمات لدى طلاب الصينيين، وتمثلت عيّنة الدراسة في ٢٣ طالبًا متخصّصين في دراسة اللغة العربية في تسع (٩) جامعات صينية وقدموا إلى مركز التعليم المكثف للغات الملحق بجامعة الجزائر ٢ لتحسين مستوياتهم خلال الموسم الجامعي (٢٠١٩-٢٠٠)، وقد أسفرت دراسته عن نتيجة أنّ بعض الطلاب العيّنة فشلوا في التعرف على الأفكار العامّة حول ما يسمعونه، وبخاصة حين يكون الكلام مكوّنًا من جمل طويلة، فإنّهم لا يفهمون بعض الكلمات أو الجمل في النص فمِنْ ثَمَّ لا يستطيعون الإحاطة بمحتوى ما استمعوا إليه.

واقتصرت الدراسة الحالية على حدود موضوعية تشمل على مهارات الاستماع لدى الطلبة في جامعة برليس الإسلامية دون المهارات اللغوية الأخرى، وذلك للتعرّف على مدى استيعابهم مهارات الاستماع حسب معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها (*CEFR*) (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها [*CEFR*] [ترجمة العربية]، ٢٠١٦) ومعايير إطار مرجعي لتعليم اللغة العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها (صبير وإيليغا، ٢٠٢١)، كما اقتصرت الدراسة على حدود بشرية ومكانية تشمل على العينة من الطلبة الذين يدرسون مواد اللغة العربية المتعلقة بالمهارات اللغوية من التخصصات المختلفة في المرحلتين للدراسة، دبلوم وبكالوريوس من ثمانية (٨) برامج دراسية في جامعة برليس الإسلامية، وبلغ العدد الكلي مجموعة الدراسة (٢٠٥) طلاب وطالبات، كذلك اقتصرت الدراسة على حدود زمانية حيث تمّ تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٥. الخلاصة

بناءً على التحليل السابق من حيث أعلى الفقرات وأدناها، يلاحظ أن مستوى كفاءة الطلبة يوافق مستوى *B1* لمهارات الاستماع بالرجوع إلى المستويات المرجعية المشتركة – سجل التقييم الذاتي حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها (*CEFR*)، حيث ينصّ هذا المستوى بعبارة: "أفهم النقاط الأساسية للكلام العادي في القضايا المألوفة المتكررة في العمل، والمدرسة، وأماكن الترفيه وما إلى ذلك، كما أستطيع أن أفهم كثيرًا من برامج الراديو، والتلفاز في قضايا الواقع أو في الموضوعات الشخصية أو المهنية، وذلك عندما تكون لغة الحديث بطيئة وواضحة نسبيًّا" (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها [*CEFR*] [ترجمة]، ٢٠١٦)، ولم ينل مستواهم إلى مستوى *B2* الذي يعبّر بعبارة: "أستطيع فهم الكلام المتواصل والمحاضرات، ومتابعة الحجج المعقدة في الموضوعات المألوفة إلى حدّ ما، كما أستطيع فهم معظم الأخبار في التلفاز، وفهم قضايا الواقع، كما أفهم أكثر الأفلام إذا كانت ناطقة باللهجات القياسية" (*CEFR*، ٢٠١٦)، بمعنى أنّ الطلبة يستطيعون أن يفهموا الكلام المسموع إذا كان مألوفًا لديهم، وإذا لم يكن مألوفًا لديهم فلا يستطيعون فهم ذلك بشكل تامّ.

ويلاحظ أيضًا أنّ معظم أفراد العيّنة يكونون في المستوى المتوسط (الثالث) بالرجوع إلى المستويات المرجعية المقترحة في الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية التي تمّ اقتراحها من قبل دراسة عبد الناصر عثمان صبير وداود عبد القادر إيليغا، وقد بنيت المستويات في ضوء: أ. آراء الخبراء وما أدلوا به من ضرورة تطوير مستويات تعليم اللغة العربية وتعليمها في ستة مستويات رئيسة، ب. مراعاة طبيعة اللغة العربية ومهاراتها وخصائصها، ج. التجارب السابقة لا سيما تجربتي الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (*CEFR*) وإرشادات المجلس الأمريكي في الكفاء اللغوية (*ACTFL*)، والمستوى المتوسط بشكل عام يعبر بالعبارة: "يستطيع متعلّم اللغة العربية استخدامها في معظم المواقف ويفهم النقاط الأساسية في الموضوعات المألوفة"، أما واصفات الأداء الخاصة لمهارة الاستماع، منها تعبّر بأنّ متعلمي اللغة العربية "يستطيعون أن يفهموا المعلومات الأساسية من قطعة تسجيل قصير يتعامل مع أحداث الحياة اليومية المتوقعة على أن يكون الحديث بطيئًا وواضحًا" (نحو إطار مرجعي موحّد لتعليم اللغة العربية وتعلّمها لغير الناطقين بها، ٢٠٢١).

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، أهمها إجراء الباحثين الدراسات للكشف عن مستوى المتعلّمين في المهارات اللغوية الأخرى من مهارات التحدث، ومهارات القراءة، ومهارات الكتابة، كما يمكن إجراء الدراسات عن مستوى مهارات الاستماع المتنوعة لدى المتعلّمين كمهارات الاستماع التذوقي، والاستماع النشط، والاستماع الاستيعابي، والاستماع الناقد وغيرها من أنواع مهارات الاستماع، كما أوصى الباحثون بإعداد قائمة المهارات اللغوية الأربع مبنية على معايير الإطار المرجعي يمكن الاستفادة منها في تحديد مستوى المتعلّمين، وكذلك إعداد برامج مناسبة لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين.

المصادر والمراجع

Abdelgawad, D. al-Taḥaddiyyāt al-Latī Yuwājihuhā al-Ṭālib fī Tanmiyah Mahārah al-Istimā‘ wa al-Taghallub ‘alayhā (fī Ta‘līm al-‘Arabiyyah al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā). Şarkiyat Mecmuası - *Journal of Oriental Studies 40* (2022), 51-65. DOI: https://doi.org/10.26650/jos.1025144.

Al-Mūsī, D. A., Ahmad, S. M. I. & Ṣābir, A. O. A. (2023). Barnāmij Qā’im ‘alā Anshiṭah Tokkatsu li Tanmiyah Mahārāt al-Fahm al-Istimā‘ī al-Ibdā‘ī Ladā Talāmith al-Marḥalah al-Ibtidā’iyyah. Journal of Faculty of Education, Assiut University, 39(4), 162-209. DOI: https://doi.org/10.21608/mfes.2023.299505

Al-Tinqārī, Ṣ. M. M. & ‘Umar, Z. (2016). Istirātījiyyāt Ta‘allum Mahārah al-Istimā Ladā Dārisī al-‘Arabiyyah bi Waṣfihā Lughatan Thāniyah: al-Dāris al-Mālizī Namūthajan. *Journal of Linguistic and Literacy, 7*(3), 123-141. DOI: https://doi.org/10.31436/jlls.v7i3.427.

Nik Yusoff, N. M. R., Abd. Ghani, K. & Ismail, Z. (2006). Tahap Kemahiran Kefahaman Mendengar Bahasa Arab di Kalangan Pelajar Sekolah Menengah Agama Negeri. *Jurnal Teknologi, 45*(E), 83 – 98.

Rosyad, M. S. (2023). *Taṣmīm Mawād Ta'līm Mahārah al-Istimā' fī Ḍaw' al-Ta'līm wa al-Ta'allum al-Siyāqī Ladā Ṭalabah Qism Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah bi Jāmi'ah 'Abd Allāh Faqīd al-Islāmiyyah Gharsīk*. [Unpublished doctoral dissertation]. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang.

Subair, A. O. & Elega, D. A. Q. (2021). *Naḥw Iṭhār Marji'ī Muwaḥḥad li Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah wa Ta'allumihā li Ghayr al-Nāṭiqīn bihā*. Rabat: Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization (ICESCO).

Ṣubair, A. O. (Ed.). (2016). *al-Iṭhār al-Marji'ī al-Urubbī al-Mushtarak li Ta'allum al-Lughāt wa Ta'līmihā wa Taqyīmihā [CEFR]*. Makkah al-Mukarramah: Institute of Arabic Language, Umm al-Qura University.

Sulaiman, S., Mustapha, N. F., Toklubok, P. & Wan Sulong, W. M. (2018). Halangan Penguasaan Kemahiran Mendengar Bahasa Arab Sebagai Bahasa Asing [Obstacles in Mastering Listening Skill in Arabic as a Foreign Language]. *ASEAN Comparative Education Research Journal on Islam and Civilization (ACER-J)*, *2*(1), 1-14. eISSN: 2600-769X.

Tharā' S. (2017). Mahārah al-Istimā' (al-Istī'āb, al-Tafā'ul al-Shafawī, al-Intāj al-Shafawī), Ba'd al-Mushkilāt wa Ḥulūl Muqtaraḥah. *Journal of Duzce University Faculty of Theology*, *1*(2), 58-57.

Tu'aymah, R. A. (n.d.). *al-Marji' fī Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah li Nāṭiqīn bi Lughāt Ukhrā*. Makkah al-Mukarramah: Institute of Arabic Language, Umm al-Qura University.

Zanoun, N. (2021). Tamyīz al-Ṭullāb al-Ṣiniyyīn li al-Aṣwāt al-'Arabiyyah: Ṣu'ūbāt al-Istimā' wa Akhṭā' al-Ta'arruf 'alā al-Kalimāt. *Istanbul Journal of Arabic Studies, 4*(1), 121-145.